مجلة

# الجنس اللطيف

السنة الثانية | العدد الاول | مايو سنة ١٩٠٩

# حبذا الأمل الزاهر

جالت النفس بجولتها في ميادين الحياة فرأت ميدان العمل اشهاها وابهاها فقالت حبذا الأمل الزاهر

تطلعت الى مواطن الاعمال في ذلك الميدان فساقتها اعمال النفس بآدابها ورقيها فقالت حبذا الأمل الزاهر

طالعت صحيفة فؤادها وسبرت غور عرفانها وشاورت عزيمة جهدها وعوض ان تطرق رفعت رأسها وهي تقول حبذا الأمل الزاهر

انحنت على عملها الأدبي كما تنحني المرضع على رضيعها . عانقته كما تعانق الأم ولدها . عالجته كما يعالج الضعيف ضعفه . هذبته كما يهذب الأب ابنه ثم قالت حبذا الأمل الزاهر

قدمت تلك النفس عملها كما يقدم الغارس ثمار غرسه . عرضته كما تعرض الصناع صناعة يديها . زفته كما تزف الوالدة ابنتها وهي تقول حبذا الامل الزاهر

اعجب به البعض احتراماً للعمل والبعض اكراماً للعامل . ساعده الاديب بأدبه . وحياه الكريم بكرمه الى ان نما وأثمر فقالت حبذا الأمل الزاهر

ان الأمل رباط [1] القلوب . والرجاء ألياف العقول . والهمم مادة الوجدان . والعمل حياة النفوس . فان هي نجحت هنأها الوجود فقالت حبذا الأمل الزاهر

---

(١) رباط

حال عليها الحول وهي تدأب تستر الخطأ بحسن النية . والنقص بصدق العزيمة . والضعف بقوة الاخلاص . والتمني بالرجاء الصالح الى ان افلح فقالت حبذا الأمل الزاهر

عرف يعنبر الارجاء . وكرم يثمر الرجاء . وادب يحمل الاهداء . وخلق كالنسيم اوزلال الماء . ذلكم انتم ايها القراء فلا غرو ان قلت ولا مراء انكم للمجلة الأمل الزاهر

ما البدر يزهو ضياء بين النجوم الازاهر
ما الصبح يلقى سناه فوق الرياض النواضر
ما البرء يهدي دواه الى ضعيف الاواسر
ما القلب يرضى هواه رغم الليالي الغوادر
ما الطير فيما شداه يحيي سرور السرائر
ما الزهر عم شذاه يحيي رجاء الخواطر
ما الرأي فيما ابتغاه يلقى الأماني سوافر
يكون فيما أراه للقلب او للضمائر
اهنا بنيل مناه من قرة للنواظر
ان لم يجد فيه معنى تلك الامال الزواهر

## ﴿ الجنس اللطيف ﴾

« لما يذبل قبل الأوان

وما هي الطريقة الواقية له من ذلك ؟ »

لقد اسهبنا في الجزء الاول من هذه المقالة في وصف الجنس اللطيف وابنّا وجه الشبه بينه و بين الزهرة من حيث النضارة والذبول فلا نرى بدّاً الآن من ذكر الاسباب الداعية الى هذا الذبول اتماماً للفائدة وأيفاءً للوعد فنقول :

ما هي يا ترى الاسباب التي عجز اكثر العلماء عن سبر غورها ومشى ساحاتها والوقوف على اسرارها ؟ لعمري ان القارئ الكريم قد يخال لأول وهلة ان الجواب على هذا السؤال يستلزم البحث والاستقصاء والرجوع الى كتب الفلسفة لحل تلك المعضلة ولكن حفظه الله لو امعن النظر ملياً وقدح زناد فكرته الوقادة لأمكنه الافصاح عنه بكلمة واحدة وهي « القلق او الضجر » لان المرأة قد تختلف في تركيبها الجسماني عن الرجل فانك تراها اضعف بنية وارق مزاجاً واشد تأثراً ولذلك لا تقدر على احتمال مصائب الدهر ونوائبه فلا عجب اذا ذهب القلق بنضارة شبابها قبل الأوان واذبل الضجر غصنها الرطب وهو في الريعان فما المرأة الا :

كريشة في مهب الريح طائرة  لا تستقرّ على حالٍ من القلقِ

فانك تراها دائماً في شغل شاغل وانهماك متواصل لا يهدأ لها بال ولا يقرّ لها قرار هذا من جهة . واننا نرى من الجهة الاخرى ان النساء قد

حرمنَ من حرية التصرف بانفسهنّ بل لا بدّ لهنّ ان يلوينَ تحت كنف أب او أخ او زوج يرجعنَ اليه في امورهنّ ولا يستطعنَ بدونه حراكاً فينشأ من هذا القيد وان شئت قل الضغط على المرأة ما يضعف عزيمتها ويقعد بهمتها . اما الرجل فان لديه من الاعمال والمهام الخارجية ما يشغله صباح مساء وينسيه كل كدر وهمّ لان ذلك يعرقل سير صناعته ويعود عليه بالخسران بينما نرى الزوجة لا شغل لها الا اعمالها المنزلية وكل ما تعمله امس تعمله اليوم وغد وكل ايام حياتها فتصبح حركاتها ميكانيكية اي انها تخرج عن دائرة التصور لكثرة تكرارها بتكرار الايام والليالي فيحتاج العقل بالضرورة الى شيء آخر يشغله فتتراكم عليها الافكار الدنيوية من الهموم والاكدار وغيرها التي لا يخلو قلب انسان منها لا سيما النساء فينشأ لذلك مسكناً في قلب المرأة فتورث بها السقم ويجسمها الهزل فيذبل قبل أوانه وينظر بها الشيخوخة كما سبق الالماع

وفضلاً عن ذلك كله فهي كالأسيرة بين جدران منزلها الاربع ولربما اضطرتها الظروف الى ملازمته اياماً وشهوراً كأن تكون في حداد على عزيز او نفساء لا يسمح لها الخروج الا بعد أجل مضروب

ولا حاجة ايضاً الى ذكر ما تقاسيه المرأة من الاوجاع والآلام مدة حملها خصوصاً عند ولادتها . آلاماً تفتت الاكباد واوجاعاً يرق لها الفؤاد ثم ما ينجم اثر ذلك من السهر على بنيها والتفاني في تزينهم وصد جيوش الامراض عنهم والأم اشفق واكثر اهتماماً على بنيها من الاب كما لا يخفى.

وهل لا يضيرها الضجر ايضاً اذا علمت ان تجارة زوجها في كساد

او ان مشروعاته التي كلفته عرق القربي لم تكن على وفق المراد او رفت من شغله أفلا يتصدع فؤادها لذلك المصاب وتعتريها الهموم والانكاد ؟ نعم ان قرينها قد يضطرب باله ويضيق صدره ويتجرع كؤوس الغصص اسىً الا ان هذه الغموم لا تلبث ان تبرح عن ذهنه حيث ان الاحوال تضطره الى توجيه قوى عقله الى ما هو انفع واحرى فيتدبر في اصلاح شأنه وتقويم اعوجاجه ليكون في مأمن من غوائل الدهر فهل يسوغ له والحالة هذه الاعتزال عن الاعمال والانقياد الى تيار الهموم والاحزان

وقد سبق القول ان المرأة شديدة التأثر رقيقة الشعور فاذا أصيبت بمكروه او داهمتها مصيبة اهتزت لها اوتار فؤادها ايما اهتزاز وتردد صدى رنينها في جميع جوانحها وجوارحها على انها لا تجد سبيلاً الى تفريغ غمتها سوى الاعتكاف الى احد اركان منزلها وهناك تبث لواعج اشجانها وتندب طالعها المشؤوم بين تصفيد زفرات وهطل دموع فهل رأيت وأيم الحق رجلاً من الانام يفعل فعلها ويستسلم لعوامل الكدر والجزع مثلها ؟

والغالب ان تلك العوامل هي الاسباب الموجبة الى تضحية اغلب الملوك الاطهار ( الجنس اللطيف ) فقد توردهم حيث لا يعلمون حتوفهم فيذهبون شهداء الغموم والانكاد

فما تقدم يتضح جلياً ان العلماء الفسيولوجيين قد اصابوا كبد الحقيقة بقولهم ان الهموم هي اعظم مساعد لذبول المرأة قبل الرجل

غير انه يوجد سبب آخر لا يجب الاغفال عنه وهو ان الاناث يمين في حداثتهن اسرع من الذكور فانهن يبلغن سن الحلم ( او الادراك ) قبلهم

والحكمة في ذلك ان اعضاء الذكر هي اقوى بكثير من الانثى فيلزمها زمناً اكثر لنموها ولذلك يتأخر عنها في بلوغ سن الحلم وان نتيجة ذلك النمو السريع هو ذبول عاجل

وسنأتي في الجزء الاتي من هذا البحث على ذكر طريقة الوقاية من الذبول انشاء الله وانه ولي التوفيق

اندراوس يوسف
احد اعضاء جمعية زهرة الاداب
بالقللي بمصر

## ﴿ انتقاء العروس ﴾

طلبت اليَّ سيدة ان اكتب عن لسانها لقراء الجنس اللطيف ما يأتي :

لما بلغ ولدي الخامسة والعشرين من عمره وكان وحيدي وكفيلي بعد موت ابيه طلبت اليه ان يتزوج وألححت عليه الحاحاً شديداً وهو مرة يسوّف ومرة يؤجل ولكنني عرفت اخيراً كيف اقنعه فأطاع امري وانصاع لارادتي

وظل ثلاث سنوات كاملة وهو يبحث له عن عروس لما في البحث من الصعوبات التي تقيمها العائلات في وجه الشبان

على ان ولدي لم يطلب فتاة غنية جداً فيعسر عليَّ ايجادها ولم يطلب فتاة جميلة جداً ( قطع فرط ) كما يقولون لانه كان يحب من المرأة الجاذبية وحلاوة العيون ويضرب بما بقي من شروط الجمال عرض الحائط

ولكنه كان يقول لي انه يريد فتاة يكون لها قلب فيحبها وتبادله

ذلك الحب فتستحق محبته . فمن اين آتيه او اضمن له هذه الفتاة التي يطلبها. انه لا يمكنني معرفة ذلك الا بالاختلاط والمعاشرة بينما نحن المصريين لا نسمح للفتيات ان تقابلنَ الشبان مثله او الوالدات نظيري

فاذا ما سمعت عن فتاة وقصدت منزلها لا تسمح لها امها ان تقابلني واذا انا سألتها عنها قالت لي كذباً انها عند خالها او خالتها تريد بذلك ان لا تريني اياها الا اذا قلت لها عن غرضي او طلبتها ( بصفة رسمية )

فهل اقلع المصريون عن هذه العادات الذميمة وهلا سمح للفتاة ان تقابل كل من دخل منزلها على السواء اذ ليس من ذلك اقل ضرر عليها لان اهلها بالطبع لا يسمحون لأحد بالدخول الى منزلها الا اذا كان معروفاً منهم والا فما تفسير انها تقابل المكوجي والخادم والسقا والعياش ولا تقابل الشبان وهم احسن تربية واوفر آداباً من الذين تقابلهم

بل ما معنى انها تتخفى وتحتجب في منزلها وهي تخرج في الطريق بالقبعة والفستان يراها كل المارين على حد سواء ؟

هذه الشكوى يشكوها كل شاب عندما يقدم على الزواج طمعاً في انه يجد فتاة عاقلة مؤدبة فاضلة لان هذه العثرات كثيراً ما تؤخر زواج الشاب سنين عديدة يقضيها في البحث والتنقيب واخيراً يلتجئ إلى امر من ثلاثة :

الاول ان يظل بدون زواج حتى يشيخ مفضلاً العزوبية على الزواج بفتاة لا يعرف عنها الا اسمها ولم يرَ منها الا وجهها وينصرف الى الملاهي والسهر والتلف

الثاني ان يتزوج بغير مصرية لانه يمكنه ان يعاشر هذه ويعرف اذا كانت اخلاقها توافق اخلاقه وآدابها تلائم آدابه ويرى منها ميلاً اليه ومن نفسه ميلاً اليها

الثالث وهو الكثير والغالب ان يترك جانباً أهمّ الشروط الجوهرية التي يجب ان يلاحظ توفرها في زوجته وهي الفضيلة والادب والتربية راكناً في ذلك على الصدفة والبخت والنصيب . ويحصر اختياره خاصة في الشروط العرضية وهي المال والجمال على ان هذه الاخيرة علاوة على كونها لا تقدم ولا تؤخر في هناء الزوجين فانها غير متوفرة الا في العدد الصغير من الفتيات

وفي كل من هذه الحالات الثلاثة ضرر واضح ( اولاً ) على الشبان الذين يبقون بدون زواج يعثون بالارض فساداً — ( ثانياً ) على الفتيات اللاتي اهمل اختيارهنّ بلا سبب الا انهنّ غير جميلات والحال ان يكون منهنّ الفاضلة والعاقلة والمؤدبة ممن لو عرف فيها العقلاء من الشبان هذه الصفات لفضلوها عن غيرها وكان حظها منهم أوفر بكثير ( ثالثاً ) على الهيئة الاجتماعية باسرها اذ ان الزوجين الذين يتركان ائتلاف ارواحهما واتفاق اخلاقهما للصدفة كثيراً ما يكونان غير سعيدين

ولنرجع الآن الى موضوع ولدي فقد كان له اصدقاء كثيرين له معهم علاقات متينة وصداقة قوية يدخلون الى منزلنا فاقابلهم وأجلس معهم واحدثهم واسامرهم ولكني اذا ما زرت منزلهم طمعاً في ان أرى اخواتهم أخفوهنّ عني فاكتفي من الافلة بالرجوع

فكنت احياناً أقول له : لماذا لا تفاتح فلاناً في الامر فيسمح لك ان ترى اخته وهو لا يتأخر عن ذلك لانه صديقك فكان يجاوبني على الفور نعم يا أمي ان فلاناً صديق لي حميم كما تقولين ولكني اذا لم أرَ من نفسي ميلا لأخته او لم تؤثر في قلبي مقابلتها الاولى لي اولم تعجبني لأي سبب ورفضتها فقد أعدم صديقاً من أعزّ الاصدقاء وأحسنهم اذ لا يمكن ان تبقى العلاقة التي بيننا على ما هي عليه او ان استحق صداقته بعد ذلك كأني جنيت ذنباً لا يغتفر او أتيت شيئاً منكراً

كل هذه العادات المذمومة بل العثرات الكبرى في سبيل تقدمنا مصدرها الجهل لا محالة وهي تفسد علينا اخلاق الشبان وتبعد افكارهم عن الزواج وقد يكون لهم بعض العذر في ذلك اذ كيف يتزوج الشبان مع هذا التضييق وقد اصبحوا يعرفون ضرورة نظر شريكة حياتهم اكثر من مرة قبل ان يطلبوا يدها ولم يعودوا يأمنون ان يسألوا عنها من الغير او يركنوا على المخاطبة او الشبينة

قد يظن البعض اني اشكو هذه الشكوى اليوم لاني ما زلت ابحث لولدي عن خطيبة له وانادي الآن برفع الحجاب ومنع التخفي حتى ارى جميع الفتيات لكي انتقي منهنّ واحدة لولدي . ولكني اجيب ذلك البعض ان ولدي وجد ضالته المنشودة وعثر على شريكة حياته المستقبلة وهو اليوم سعيداً مغبوطاً يتمنى هذه السادة والغبطة لجميع اقرانه لانه وجد فتاة تحبه وتستحق محبته كما كان يتمنى

وانما انا اليوم عن لسان باقي الامهات وباقي الشبان نريد ان نرفع عنا

حجاب الجهالة ونسمح للفتاة ان لا تحتجب في منزلها كما تخرج في الطريق بدون حجاب حتى يتمكن كل شاب من انتقاء عروسه بسرعة وسهولة كما اننا نريد من الشبان ان لا يكونوا حمقاء فيشرطون في الفتيات ان تكنّ غنيات وجميلات ومؤدبات في آن واحد لانهم ان يجدوا واحدة في الالف متوفرة فيها كل هذه الشروط

فليترفع الشبان عن الشرط الاول ويتساهلوا في الشرط الثاني ما دامت الاخلاق حسان اذ ان لا دخل لهذين الشرطين الاولين في السعادة التي ينتظرها الانسان في الزوجية

وليحصروا اختيارهم في الامور الاساسية الجوهرية . ليبحثوا عن الفتاة التي يجدون لها في قلبهم ميلٌ ويجدون منها ميل لهم اذا كانوا يبحثون عن السعادة حقاً . لان هذه الفتاة هي التي تستحق لان تكون زوجة بالمعنى الصحيح

وهذه الفتاة نفسها وجدتها لولدي ولكني وجدتها بنوع الصدفة ولا أظن ان الظروف التي صادفته ستصادف كل الشبان على السواء واليكم تفسير ذلك :

خرجت ذات يوم للتريض في احدى المنترهات فوجدت اربع فتيات يضحكنَ ويلعبنَ ويلهينَ والسرور يتدفق من افئدتهنّ فتظهر سيماؤه على وجوههنّ وكنّ ملتفين حول سيدة عاقلة رزينة يلححنَ عليها ان تتلو عليهنّ قصيدة فتاة العصر

ولما رأت هذه السيدة الحاحهنّ قبلت بشرط ان تعدها كل واحدة

من الفتيات ان تجاوبها على سؤال تلقيه عليهنّ عند انتهائها من القصيدة فوعدنها بذلك

ثم وقفت بينهنّ كالخطيب وقد اختفيت انا بين الاشجار أسمع معهنّ ولا يراني احداً فكنّ تارة يستغرقنَ في الضحك وتارةً يصغينَ بآذان واعية وتارةً يطلبنَ اليها ان تعيد عليهنّ بيتاً من الشعر او بعض بيت . حتى اذا انتهت من القصيدة قالت لهنّ :

والآن اتى دوركنّ . فلو انعكس الحال فاصبحت المرأة هي المسيطرة على الرجل وترك لها حرية انتقاء شريك حياتها كما هو الحال الآن مع الرجل فماذا تكون الشروط التي تطلبها كل واحدة منكنّ متوفرة فيه ؟ وعينت لكل واحدة منهنّ دورها حتى لا يختلفنَ عليه

ولكنهنّ طلبنَ اليها تعديل هذا السؤال باي سؤال آخر فلم تقبل الا هذا السؤال وأخذت تحرّضهنّ على المجاهرة بافكارهنّ وتبث فيهنّ بعض الشجاعة الادبية حتى قبلنَ

وقامت الاولى وكانت جميلة الشكل طويلة نوعاً عصبية المزاج نحيفة القوام تتيه عجباً كأنها الطاؤوس في مشيته وتعجب بملابسها كانها ملكة في انفتها وكبريائها ونظرت الى زميلاتها وقالت :

ان مطامعي كبيرة ولا أحتمل ان أعيش فقيرة بل أخاف من الفقر كما أخاف من الموت . يدعي البعض ان السعادة لا تتوفر في المال . صدقوا ولكنها لا تتوفر في الفقر ايضاً . هم يقولون كم من أغنياء تعساء اشقياء لانهم مرضى طريحي الفراش . فهل كانت الثروة سبب مرضهم

وعلة دائهم . اني أرى العكس لانهم بالمال يمكنهم ان يخففوا عن انفسهم بعض مالهم ان لم يمكنهم ان يبرأوا بالمرة من امراضهم ويطرحوا عنهم آلامهم . يمكنهم ان يستدعوا الطبيب في كل وقت شاءوا ويستشيرونه كلما ارادوا . ويمكنهم ان يستعينون بالعقاقير والادواء او ان يبدلوا الهواء . وبالاجمال يمكنهم كل شيء

على انه يوجد بين الفقراء مرضى كثيرين بقدر ما يكون في الاغنياء وربما اكثر لان الفقر لهم داء جديد يزيد حالتهم سوء على سوء . اذ لا يجد بعضهم احياناً اجرة الطبيب فيستدعيه وان تيسر له امر الطبيب تعسر عليه امر الدواء

يقول الناس ما اتعس فلان الغني لانه لم يرزق ولداً يورثه ولكن ألا يوجد بين الفقراء ايضاً من ليس له ولد وهو احوج للولد من الغني كي يساعده في شبوبيته ويعوله في شيخوخته . كما ان الغني يمكنه ان يتبنى له ولداً يربيه كما يريد ويتصرف عليه كما يريد فيشفي غلته من جهة ويكون له عند الله اجراً من جهة اخرى

ليس هذا فقط بل كل ما نجده عند الاغنياء من اسباب تنغص العيش نجد نظيره عند الفقراء ولكن المال او الثروة تلهي صاحبها عن بعض حالته والفقر والضيق تزيد بؤس الفقير وشقاوته

لذلك أتمنى ان اتزوج رجلاً غنياً مثرياً يقدر جيبه على تحمل نفقاتي ومطالبي لاني لا اقدر ان اعيش معه براحة وهو فقير ولا يقدر هو ان يكون معي سعيداً هادئ البال وانا اتلقه كل وقت وكل حين واطالبه بمصاريف

هائلة تكل كتفاه عن احتمالها

وقامت الثانية وقد كانت طويلة القوام ممتلئة الجسم قوية البنية جميلة الخلقة تعتني بنفسها كثيراً وقالت :

اما انا فلا ارى السعادة متوفرة في المال خاصة كما اني اراها معدومة مع الفقر . لذلك لا اريد ان يكون شريك حياتي فقيراً كما اني لا اطمع من ان يكون له مال قارون . واريده شاباً في عنفوان شبابه اشعر بوجداني معه مدة سني شبابي لاني اعبد الشبوبية واخاف من الشيخوخة واتمنى ان اموت قبل ان تبيضّ في رأسي شعرة واحدة وان يكون سليم الجسم قوي البنية لان العقول السليمة في الاجسام السليمة

وقامت الثالثة وكان ينبه الناظر لها خاصة ما كان واضحاً في عينيها الزرقاويتين الواسعتين من علامات النباهة والذكاء وقالت :

اما انا فاثني على التي سبقتني في شرطيها الاخيرين عن الشباب والصحة لاني خلقت اخاف من المرض واتمنى ان اموت ولا امرض يوم واحد اقضيه طريحة في فراشي كما اني خلقت اهرب من اصدقائي اذا مرضوا ولا طاقة لي ولا صبر على البقاء الى جانب المريض او المريضة ولا دقيقة واحدة

ولكني أستبدل الشرط الاول وهو عن المال بشرط آخر وهو ان يكون شريك حياتي متعلماً فآمن معه الفقر ومهذباً فاضمن معه الهناء واشعر بقيمة الحياة الحقيقية . فاذا حصلت على شاب توفرت فيه هذه الشروط لوجدت السعادة مجسمة في شخصه . وهل تأمل فتاة ان تحصل

على احسن من شاب قويت بنيته وتثقف عقله وتيسرت حالته وتهذبت اخلاقه

وقامت الرابعة وكانت أقلّ كل هؤلاء جمالاً ولكنها أوفرهم جاذبية ولها عينان كبيرتان يقرأ الانسان فيهما الحب والاخلاص والوداعة وقالت :

اما أنا فاخالف كل من سبقتني في مطالبها لان كل واحدة أرادت ان تبحث عن السعادة من وراء امور تمنت ان تكون متوفرة في شريك حياتها . على اني أرى السعادة لفظاً لا حقيقة له واسم لا مسمى له فالسعادة وهم باطل والحياة كلها شقاء والانسان ازاء هذا وذاك لا ترضيه حال من الاحوال . فالبحث عن السعادة من وراء الزواج او غيره باطل لا فائدة منه ولا نتيجة

فانا انظر الى العالم كأنه ميدان واسع الارجاء وعر السلوك او بحر خضمّ متلاطمة امواجه صعب عبوره وأنا على أحد الشاطئين مخلوقة ضعيفة لا سبيل امامي الا ان أبحث عن ساعد قوي وعضد متين أحتمي به حتى أسلك ذلك الميدان او أعبر ذلك الاوقيانوس وأصل الى الشاطئ الامين

لذلك أراني في حاجة الى شاب له قلب فيحبني ويقاسمني متاعبي ويشاركني آلامي ويخفف عني احمالي في هذه الدنيا المملوءة اتعاباً واوصاباً . واتخذ أنا من محبته لي ذراعاً قوياً استند عليه وساعداً متيناً يدفع عني الردى وصدراً واسعاً احتمي به عند الملمات وابادله ذلك الحب فأمد له يد المساعدة كلما احتاج الى مساعدتي واضحي نفسي في خدمته واوقف ذاتي لراحته واخفف عنه متاعب العالم كلما وجدته تعباً وأسرّ معه كلما وجدته فرحاً — كما اننا نتكاتف كلانا على الخوض في مضمار الحياة ونقف جنباً الى

جنب كلما عبس لنا الزمان وكشر لنا عن نابه وأضع يدي في يده لنعمل سوية في كل ما يدخل لقلبينا العزاء والايمان والرجاء كلما وقعنا في تجربة

هذه كل آمالي وامانيّ ان يكون لشريك حياتي قلباً فيحبني . كما خلق لي الله بين هذين الجنبين قلباً حبيباً ودوداً مستعداً ان يضحي نفسه على مذبح الاخلاص والولاء لذلك الشريك المنتظر

فلما سمعت ذلك خرجت من مخبأي وتقدمت نحو السيدة وصافحتها على غير معرفة مني بها او باحدى الفتيات وصافحتهنّ الواحدة بعد الاخرى حتى انتهيت الى الاخيرة فسلمت عليها ولكني لم أفلت يدها من يدي بل ظليت ماسكة بها ونظرت الى الاخيرات وقلت :

لقد سمعت حديثكنّ واعجبت بمجاهرتكنّ بافكاركنّ والفضل في ذلك لهذه السيدة . ولقد سررت باقوالكنّ جميعاً وباقوال الاخيرة بهذه خصيصاً ولكني اريد ان اسألها سؤالاً ارجو ان تجيبني عليه وذلك : هل يغير الفقر حالة الزوجين المتحابين ويسببهما تعلقهما ببعضهما ؟

فاجابتني على الفور :

كلاّ ياسيدتي لان الزوجين اذا تحابا وائتلفا فبالكثير يعيشان وبالقليل يعيشان . على ان الزوج اذا كان فقيراً ويحب زوجته حقاً فكم يجد من عمله وجده وكده ونصبه لذة كبيرة كلما تصور انه يشتغل من اجلها ولو للحصول على القوت . كما ان الزوجة اذا كانت تحب حقاً فهي لن ترى الفقر فيه مذلة تبعدها عنه بل تراه سبباً وداعياً لتقربهما من بعضهما اكثر فتشجعه على العمل وتسر وتفرح ان تشتغل بيدها في منزلها وتقتصد كي تساعده على المعيشة

فزاد جوابها الاخير هذا سروري وانفتحت لها مصاريع فؤادي ولم اتركها حتى عرفت من هي ولما أفلت راجعة الى منزلي قصصت على ولدي كلما قد جرى بنصه واتيته بالخاتم وقصه . ففرح بما سمع وطلب يد ماري وهي الفتاة الاخيرة ونالها ع . ي . ع

## الزوج والعائلة

« معربة بقلم حضرة حنين افندي بادير »

ما يجب على الزوج التحلي به — محبة المرأة للمنزل — دوام التحابب — البيت والنادي ومحال النزهة — حادثة — حق المرأة لمشاركة الزوج في الرياضة والمسرات — احتياج المرأة الشديد الى الراحة والرياضة — رأي الدكتور فرّار في الزوج المحب — حب المرأة الغريزي للتقرب منها — ليس الزواج خسر بل الزوجان هما في الغالب سبب ذلك — العين التي ينظر بها الى المرأة — تنازع الارادتان — العمل ضروري لحفظ سعادة العائلة — المحافظة على النسل

كتب الدكتور سلڤانس ستول الامريكي في كتابه عما يجب على الزوج معرفته تحت هذا العنوان ما يأتي :

قبل ان يعرف الشاب الواجب عليه نحو زوجته واولاده جدير بنا ان نبين له شيئاً مما يختص بشخصه — او بعبارة اخرى مما يختص بسعادة مستقبله التي تتوقف على قوتيه المادية والادبية وما تؤديانه لمن يحيط به من الفضائل والصفات الحميدة .

واذا قدر للزوجة ان تكون ربة منزل شيدت اركانه على دعائم الراحة وان تجد الحياة داخله سعيدة فحينئذٍ لا بد للزوج ان يضحي مسراته الشخصية ليقتسمها مع باقي افراد عائلته حتى يشعر الكل باللذة والسعادة اللتين تحتاج اليهما الحياة المنزلية. نعم لا بد للزوجة من رجل يعرف كيف يهجر الاندية والقهاوي ويبتعد عن الحانات

ويصرف وقته وامواله لاجل راحة وهناء عائلته . اذ ان كثيراً من الرجال حياتهم المنزلية تعسة وتدعوا الى الاشفاق . وما ذلك الا بسبب الاهمال والفقر اللذين ينشبان مخالبهما في جسمهما وهما بلا شك نتيجة محبة الذات وعدم تبصر الزوج .

فاذا اراد الزوج ان ينعم باشرف واجمل ما تأتيه الزوجة والاولاد فانهُ لن يصل الى ذلك الا اذا جعل منزله موضع اهتمامه ووضع نصب عينيه مشاركة من يعولهم في امواله ومسراته . واذا كانت غايته القصوى ان يعيشوا لاجل راحته وغبطته . فان لهم عليه مثل هذا الحق ايضاً اذ ينتظرون منه ان يعيش من اجلهم ويضحي كل ثمين لديه في سبيل سعادتهم

فسرعان ما تتحول الزوجة المتربية الى امرأة سيئة الخلق . عابسة الوجه . تنظر الى ما حولها بعين الازدراء والسخرية . وذلك لعدم تبصر الزوج واسرافه . ومحبته لذاته . وكثيراً ما كان خراب البيت وتشتت شمله ناشئ عن ادمان الزوج للخمر . والكسل . وغلاظة طباعه . وقلة التدبير . وكثرة التبذير . وعدم الاذعان للنواميس الالهية

فعلى الزوج ان يقوم بواجباته نحو زوجته واولاده بكل امانة حتى اذا تزعزعت اعمدة سعادته يوماً من الايام فلا تقع مسئوليتها عليه

وغني عن البيان ان حب المنزل عند المرأة اقوى منه عند الرجل . فاذا وضع الزوج كل هذه الامور امامه وانتظمت حقائقها داخل قلبه انتجت بلا ريب عقداً من الافكار يطوّق حياة الزوجين بلؤلؤ السعادة

وليس ثمت عار اذا تولى الزوج تنسيق بيته بيديه سواء كان غنياً مثرياً او فقيراً مدقعاً . فان اي عمل يأتيه من هذا القبيل يقربه من زوجته المحبوبة اذ السعي وراء هذه المنفعة المشتركة مما يجعل الزوجان يشعران بتلك السعادة التي يتمتع بها العصفوران في ايام الربيع بينما هما يبنيان ويرتبان عشهما سوياً مدفوعين بعامل المحبة الى فراخهما التي يؤملان ظهورها قريباً الى عالم الحياة .....

كن ايها الزوج محباً لزوجتك . مراعياً عهد مودتها . وتذكر واعد دائماً لنفسك

تلك الذكرى التي طالما انتعش فؤادك لمجرد ظهورها في سماء فكرك ألا وهي ذكرى ايامك الاولى مع خطيبتك التي كنت تطمع ان تصبح واياها شريكين في الحياة . كيف يتسنى لتلك الزوجة ان تحبك وتحترمك اذا أنت اهملت امرها ونبذتها . ليس ذلك فقط بل يجب عليك ان تجعل محبتك للنادي الذي تنضم اليه والجمعية التي تندمج في ذمارها في الصفحة الثانية من سجل قلبك . وتخصص الصفحة الاولى لها وحدها . فاذا كنت لها وكانت هي ايضاً لك فمحبتكما وصداقتكما دائمتان طول الحياة .

اجعل نادي تسليتك منزلك فان بعملك هذا لن يستلفت انظارك زخرف القاعات الجهنمية . واركان الحانات الدافئة لن تجذبك اليها ابداً . فلا تجد اللذة الحقيقية الا وسط بيتك ومجالستك لزوجتك واولادك حيث تقرع كاسات الصفاء مع احب الناس اليك

كثير من الرجال الذين يذهبون الى هذه المحال تدفعهم اليها عوامل الرغبة فيها . ولكن البعض منهم يتوجهون اليها هرباً من منازلهم اذ توجد نساء ينفرن ازواجهن من منازلهن بما يأتينه من الحماقة والطياشة . على ان هؤلاء قليلات . ففي اكثر الاحوال — ان لم اقل دائماً — يكون الرجل السبب في مثل هذا النفور لما يتصف به من الاخلاق السيئة ومحبته لذاته .

فمنذ ايام قليلة قصد ان يمر كاتب هذه السطور بمنزل احد العمال لكي يطلب اليه انجاز عمل من الاعمال . وقد كانت الساعة ما بين الثامنة والتاسعة مساء . وكان الليل حالكاً . وعند ماوصلت الى منزله اخذت اقرع الباب فلم يجبني احد . واخيراً رأيت امرأة صغيرة السن شاحبة اللون تظهر عليها امارات الوحدة والتعب . وكانت تحمل باحدى يديها مصباحاً كبيراً وبالاخرى طفلاً صغيراً . وكنت انتظر أن ارى الرجل ( بل الزوج والوالد ) بالمنزل في مثل هذه الساعة من الليل . ولكن بالاستفهام عنه اخبرتني الزوجة اني قد اجده عند صانع الاسراج او « البقال »

ولو كان مثل هذا الحال نادر الوقوع لضربنا عنه صفحاً . ولكن هنالك آلاف من الازواج مثل هذا الرجل الظالم

وإنا نورد الحادثة الآتية لجمهور القراء ونفوض لهم الحكم فيها

« ذهب شاب الى احد المدن لزيارة صديق له قد تزوج حديثاً فبعد ان استقر بهما المكان ودار بينهما الحديث قال الشاب ان اتاح لي الدهر زواجاً سعيداً جعلت منزلي النادي الوحيد الذي الجأ اليه . وزوجتي واولادي اصدقائي الحميمين في هذا الوجود »

و بعد مضي هنيهة قال له صديقه :

— اود ان تذهب معي لزيارة النادي الجديد

فاجابه الشاب ولكني لم اتكبد المجيء الى هنا الا للتمتع برؤيتك ورؤية عائلتك

— شكراً لك كما ان ذلك ميسور كل وقت . ولكن الافضل الآن ان تستعد للذهاب معي لتمضية هذا المساء هناك بين زمرة من الاخوان

ولما وجد الضيف انه عبثاً يحاول ارجاعه عن عزمه. استسلم الى ضائقه وذهبا سوياً. فمضت الساعة تلو الساعة وهما جالسان . وقد انتصف الليل ولم يتمكن الضيف من حمل صديقه الذي ابتدأت تلعب بعقله بنت الحان على العودة الى المنزل ...

وفي صبيحة اليوم الثاني سأله صاحب البيت ( الذي يرى أنه لم يجرِ شيء في قاعات النادي مما يوجب الانتقاد ) :

— ما رأيك ايها الصديق في هذا النادي أليس جميلاً وقاعاته متسعة

فاجابه بكل سكينة

— نعم ان قاعات النادي متسعة ومزينة بالرياش الجميلة

— ولكني اريد ان اعرف كيف صرفت وقتك الليلة الماضية ؟

ولما كان من الصعب المحاولة في اجابته قال الشاب

— انك توجه اليّ سؤالاً جلياً . فلا بد لي ان اعطيك جواباً صريحاً ايضاً . اني وحيد في هذا الوجود وسبق فقلت لك اني اؤمل ان اتزوج قريباً — واذا قدر لي ذلك فاني اريد ان اعيش في منزل تشيد اركانه على دعائم الراحة والسرور حيث يمكنني ان اصرف كل مساء ممتعاً بمجالسة زوجتي واولادي . اما قاعات ناديك

فاذا اردت يوماً ان اهجر زوجتي وعائلتي واشغالي . و بعبارة اخرى اذا طلبت طريق الخراب فليس عليّ الا ان اقضي اوقاتي كلها في تلك القاعات .

ولا يتبادر الى ذهن القارئ اننا نقصد القول بأن المكان الوحيد الذي يتسنى للزوج صرف اوقاته فيه هو المنزل . وأنه لا يجب عليه ان يخرج في المساء للنزهة او مصاحبة اصدقائه . فحاشا لنا ان ندعوه الى الانقطاع عن العالم بأسره . فان هذه الامور ضرورية جداً لصحته وسعادته وحفظ مركزه في الهيئة . ولكن أليست هذه ضرورية ايضاً لصحة وسعادة زوجته ؟ فاذا كان يطلب محال النزهة في المساء فلماذا لا ينتقي المكان الذي يمكن لزوجته ان تصحبه اليه حتى تقاسمه النفع . واذا كانت الاعمال المنزلية او الاولاد تمنعهما عن الخروج من المنزل معاً أفليس من العدل والواجب على الزوج ان يشاطرها الراحة والتعب ؟ فان كان بين جنبيه ذلك القلب الابوي الخفوق . والفؤاد الوالدي الشفوق لشعر بأن بقاءه بالمنزل لتمضية الوقت مع اولاده مما يكسبه بهجة ومنفعة لا يُحصل عليهما في اي مكان آخر .....

على الزوج ان يعطي زوجته دائماً النصيب الاوفر من الراحة والرياضة . لان حصر حوادث حياتها داخل دائرة مخصوصة ضيقة مما يجعل الرياضة ضرورية لحفظ صحتها وانتعاش فؤادها . بيد أن الرياضة يمكن الحصول عليها داخل المنزل كما في الخارج . وكفى بمجالسة الاولاد و باقي افراد العائلة رياضة وغبطة

فاذا كان للزوج والزوجة محبة ابوية فليس احلى على قلبيهما من التمتع برؤية اولادهما . ولا حاجة بنا لإطالة القول في هذا الموضوع اذ يكفي ان يكون الزوجان متحابين ومرتبطين بالانعطاف الوالدي والحنو الابوي كي يدركا ما هي السعادة المنزلية . فانهما حينذاك يعلمان كيف يحرصان على اولادهما بغير اتلاف لصحتهما او تكدير لصفو عيشهما .

وهذه امور كلها جديرة بالتفات الزوجين سواء طال او قصر بهما العهد كما اننا نطلب ممن يرى انه من واجب الزوجة وحدها ان تقوم بتنسيق المنزل ونظافته ان يطالع وينعم النظر في ما كتبه الدكتور اسحق فرّار :

« كيف تعود ايها الزوج الى زوجتك بعد الفراغ من عمل نهارك ؟ ألست في غالب الاحايين تجد زوجة قد انهكها التعب والعمل طول النهار مع القيام بقضاء لوازم ثلاثة او اربعة من الاولاد حتى انها لم تجد وقتاً كافياً لتقوم فيهِ بتصليح زيّها وشعرها كي تقابلك بالشكل الذي تتمنى ان تراها عليه عند عودتك ؟ فكن في ذلك الوقت زوجاً حنوناً يعرف قلبه معنى الشفقة . عانق زوجتك وقل لها قولاً كريماً . قل لها : « لا يكدرك ذلك ياعزيزتي . اني قد عدت الى المنزل مبكراً فاذهبي انت واستريحي من وعثاء العمل . وانا اراقب عودة ولدنا فآمر الخادمة ان تجهز له العشاء »

« هل تسهر عليها حينئذٍ ؟ هل تقوم وتغلق لها ما هو مفتوح من الابواب والنوافذ . و بعبارة افصح هل تغار على صحتها وتطلب لها الراحة التامة كما تطلبها هي لك ؟ هل يمكنك ان تراقب اعمال المنزل مدة الساعة او الساعتين التي ترتاح هي في اثنائها حتى تستيقظ وهي على تمام الراحة فيمكنها ان تصرف مساءها معك بكل انشراح وتلقى منها ما تنتظره من محيا طلق . وثغر بسام . وفؤاد ملؤه الاخلاص . وقلب مفعم بالمحبة ؟ هل يمكنك ان تسديها هذه الراحة كل ليلة ؟

« اذكر ان ايامها طويلة ومملوءة بالاعمال الشاقة . وان لها مما يشغلها طول وقتها اكثر مما لك . فالمرأة مطلوب منها اداء وظائف كثيرة — ان تكون سيدة نظيفة تقابل الزائرين ومرضعة او ممرضة ومربية تقوم بمطالب اطفالها بل وعاملة نشيطة تصرف وقتاً ليس باليسير داخل المطبخ . بينما الرجل يكرس وقته لعمل واحد اما للتجارة او لاشغال وظيفة او مهنة . . .

« وعندما تتمتع بصرف اوقات المساء مع زوجتك لا يجب عليك ايها الزوج الرقيق العواطف ان تكثر من احاديثك عن « العسر المالي » لانها قد تكون ايضاً شاعرة بذلك الضيق ( لاسمح الله ) وعند ما تقدم اليك قوائم الحساب لتسديد مطالب المخبز والجزار وغيرهما لا تتذمر امامها واذكر ان عائلتك كبيرة ولها مطالب كثيرة .

« حاذر ما استطعت اذا كنت تخاف على تلك الزوجة المحبوبة من جرح عواطفها . واياك وان تظهر امتعاضك الشديد من بنيك ان لم يكونوا مثل الملائكة لا

يرتكبون اي خطأ . لانه محال ان يكونوا ملائكة بينما هم على سطح ارض شيطانية...

« وعند ما يدخل الاولاد الى مخادعهم وينشر السكوت اجنحته على المنزل لا يجب عليك ان تنعزل الى مطالعة الجرائد من المقالات الافتتاحية الى الاعلانات التجارية كما لو كانت غير حاوية لاشياء تهم زوجتك ايضاً . فكم كان حب الزوج القصير النظر للانفراد الى مطالعة الجرائد كل مساء بينما الزوجة ترجو منه حديثاً ينسيها تعب نهارها او نظرة تخفف عنها احمالها الثقيلة سبباً في شقاء عائلات كثيرة

« كم من الزهور الجميلة تأتي بها الى تلك الزوجة المسكينة حتى تبرهن لها على انك تفكر بها بينما انت بعيد عنها جسماً . وانك تقبل زهرة حبها اليانع كما تقبل تلك الزهور البهجة ؟ هل تعتني بزيك الذي تظهر به في المساء عندما تكونان خليين وليست هناك امرأة تسرّ ببهجة طلعتك سواها ؟ ؟ ؟ ولا يسعني سوى الجزم بان لها من العذر اذا هي لم تعتني بملابسها وزينها اكثر مما لك ايها الزوج . ولكن لا تلتمس لنفسك عذراً ولا همالك سبباً . لانه يهم هذه المسكينة ان تراك بهياً عندما تبلغان الخامسة والاربعين او الخمسين من سني حياتكما كما كنتما في الثانية والعشرين . أتذكر وعدك حينذاك لما اقسمت ان تكون مخلصاً ومحباً لها طول الحياة ؟ فهل أقمت على وعدك ؟ ؟

« قد تجيبني بقولك : ان زوجتي تعلم كم احبها وكفى بذلك — وقد تكون هي عالمة بمقدار محبتك ولكن أليس من الافضل ان تقدم لها البرهان على ذلك كل آونة واخرى ؟ واني على يقين تام بأنه اذا زوعيت محبة الزوجات بين يوم وآخر بتقديم البراهين على ذلك ولو من احقر الاوجه لقل عدد العائلات التي تقاسي شقاق الزوجين »

ان الفتاة بطبيعتها تود ان يصبى اليها وان تحب . وبعد الزواج تدفعها هذه العادة الفطرية الى طلب الانتباه اليها . والترفق بها واظهار كل الوسائط للتقرب منها واكتساب حنوها ومحبتها

فاذا لاحظ الزوج يوماً ما على زوجته اي اعراض او نفور عليه ان يضع جانباً

بل وينسى كل كلمات اللوم والتوبيخ ويبدأ باتخاذ كل الطرق التي طالما اكسبته محبتها مدة هذا طولها • وانا نسلم حقيقة بان هناك نساء لا تفلح معهنّ اية حيلة ويحتجنَ الى أعظم الناس علماً وقوة للتأثير عليهنّ على ان هؤلاء نادرات المثل والنادر لا يقاس عليه

كما ان هنا لك رجالاً — واخشى ان اقول ليسوا بالقليلين — ممن قدر لهم بتعاسة حياتهم الزوجية وخيبة رجائهم فيها . وهؤلاء لا يعتمون ان يجدوا الفرق واسعاً بين ما كانوا يتصورونه وراء اسوار الزواج وبين ما يرونه داخلها . وما اسرع ما يعتبرون هذا الارتباط من اكبر الغلطات التي يرتكبها الانسان في حياته • فلا تمضي عليهم بضعة سنين . بل بضعة اشهر حتى يعلنوا عنه بأنه خيبة ومجلبة للخراب. بيد ان الخيبة والخسران في الحقيقة ناشئان عما يفتكره احد الزوجين او كلاهما عن اهمية الزواج

ليس الزواج مجلب للخراب بل ان مثل هؤلاء هم بلا ريب سبب كل خسران . انهم ينتمون الى فئة من الرجال تنظر الى المرأة وعلاقتها بزوجها من اسفل الوجوه واحط المقاصد . اذ يعتقدون ان المرأة لم تخلق الا لترضي اهواءهم الاشعبية . وانها بحفلة الزواج — التي يعتقدون انهم يهبونها اياها هبة — تتخلى لهم عن جميع حقوقها كجسم عامل في الوجود . ولكي تضع ذلك اللثام الابيض على وجهها وتحمل باقة زهر الاكليل بين يديها لا بد لها ان تخضع خضوعاً تاماً لهذا الزوج العاتي ليس فقط فيما يختص بحقوقها كشريكة له في الحياة . بل تميت كل عاطفة لها حتى تصبح آلة صماء بين يديه يديرها كيفما يشاء • ويلعب بها كلما هبت عواصف مطامعه • اولئك هم الرجال الذين ينثرون زهور الحشمة والادب على قارعة الطريق • وينصبون فخاخهم المميتة للشرف لتدمير طهر الفتيات اللاتي يدفعهنّ القدر للوقوع في شركهم • اولئك الذين يتعدون على الطهارة والعفة المنزلية فيدنسونها بفعالهم الوحشية • اولئك مثلهم مثل الحية المميتة لا يصلحون للزواج بل ليسوا اهلاً لان يعدوا من اعضاء الهيئة الاجتماعية •••

فكل رجل ( ولا اعلم كيف يحق لنا ان نسميه كذلك مهما كان غناه وافراً ومنظره بهجاً متى كانت هذه هي امياله من جهة الزوجة ليس اهلاً لان يوهب تلك النفس النقية. ويمنح ذلك القلب الطاهر . لانه بافكاره هذه يحقر امهُ واخواته ويحقر كل رجل عاقل . بل ويحقر خالقه ايضاً في خلقته . كما ان كل رجل غرست فيه هذه البذور الفاسدة فمهما عمل على اخنائها لا بد وان تنمو وما امرّ الثمار التي يقطفها منها . وياويله من تلك الايام فانها كلها ضيق وعناء . ونغص عيشٍ وشقاء ....

ألم نسمع ان بيوتاً كثيرة كان سبب شقائها مخاصمة الزوجين لمعرفة اي الارادتين لها الغلبة والافضلية ؟ أهي ارادة الزوجة ام ارادة الرجل ؟ بل كم سمعنا الزوجات تفتخرنَ بانهنّ يخالفنَ ازواجهنّ في كل الامور حتى التافه منها . وذلك لكي يعلمنهم من البدء انهنّ لا يعترفنَ بواجب خضوعهنّ لازواجهنّ . وان لا حق لهم ان يأمروهنّ او كما يقلنَ ان يكونوا لهنّ بصفة « الرأس للجسد »

اخطأت ايتها الفتاة العاقلة فان الرجل رأس المرأة حقيقة بما اوتي من قوة الساعد وسعة الاختبار في هذه الحياة . ولكن ليس كما يتخيل الازواج من ان تكوني له الخادمة المطيعة . فلو تنازلت ايها الزوج المحبوب عن عتوك وعلمت انه لا يقصد بكلمة « الطاعة » الجور والاستبداد وان « الخضوع » لا يعطيك قوة التصلف والظلم . لو ان الزوج فقه الى ان الرجل للمرأة كالرأس للجسد اي انهما يتعاونان على البر والتقوى. وان لا غنى للواحد عن الآخر فكما ان الرأس تدبر شؤون الجسد . كذلك الجسد يعطيها الغذاء ولو اخل احدهما بواجباته اختل ميزان الثاني واذا فسدت الرأس فسد الجسد . لو ان كلا الزوجين وضع ذلك نصب عينه لصلح حال العائلات واطفئت شعلة الخصومات المتأججة في كل بيت تقريباً

* * *

وقد يظن الزوج ان الجهاد في الحياة ليس من عوامل السعادة الزوجية مع أنه كثيراً ما تحطمت سعادة العائلات على صخور التساهل والكسل . فالكسول مثل السفينة التي لا وسق بها تمخر في بحر واسع ولا وجهة تطلبها ولا تعرف كعبة تتجه

نحوها . فهناك عشرات من الآلاف من الطرق التي تؤدي الى هلاك هذه السفينة ولكن ليست لها سوى طريق واحدة توصلها الى الميناء بسلام آمنة ....

فبجعل العمل والجهـاد ضرورين للحياة قد منح الله العالم بركة لا تقدر . فالرجل الخمول في الحقيقة تعس وكذا المرأة الخاملة . اذ ان العمل ضروري لحفظ الصحة . ولبقاء سلطـة الرجل الرئيسي على الجنس البشري . لترقية قواه العقلية ولسعادته المنزلية . و بعبارة اوضح لتقدم الهيئة الاجتماعية

فمهما كان ماضي الشاب مملوءا بالمفاخر وعظائم الامور لايمكنه ان ينظر الى وجه زوجته المحبوبة واولاده الذين لا ملجأ لهم غير منزله - اللهم اذا كان بين جنبيه شيء غير « قلب الرجل » الا اذا شعر بما يقضيه عليه الواجب من السعي وراء الحصول على مطالب الحياة الضرورية سواء كان حالاً او مستقبلاً . فتنصرف قواه وهمته لحفظ الراحة لهؤلاء الذين يلتفون حوله ورد غوائل الدهر عنهم على قدر امكانه

فحري بالزوج اذاً ان يكد و يجتهد من اجل عائلته واضعاً هذه الحقيقة امامه : اذ لا يمكن كل رجل ان يحصل على بغيته من الثروة والغنى كما ان ذلك ليس من الضروريات بل عليه ان يتذكر بان له من وراء الجهاد والعمل منافع اغلى قيمة من الذهب . فليس الفوز بالجاه والثروة بل بالكفاءة والاهلية . وما اجمل ما رواه احد الاغنياء اذ قال « جعلت اشتغل وراء المستقبل ار بعين سنة اجهدت فيها كل قواي للحصول على الثروة . وصرت اراقب ثروتي بكل اعتناء وحرص . ولكنني لم اجدها في الآخر سوى مأكل وملبس ومسكن » غير ان وراء الجهاد غاية اشرف تضمن للزوج و بيته ما لا يمكن شراءه بالمال .....

و بالاخير كن ايها الزوج محباً لزوجتك . شفوقاً على اولادك . واعلم ان اول واجب عليك نحوهم الكد والعمل لحفظ حياتهم . وتذكر انهم وديعة قد عهد بها اليك من قبل الجلالة . فهل لك ان تأتي الوديعة حقها ؟ ؟ ؟

## ﴿ الرضاعة بواسطة المرضع ﴾

« واقامة معهد للمرضعات »

لا شيء اشهى على النفس . ولا عمل ابهج للصدر . ولا حياة احلى على القلب من ان يرى الانسان في أمته نقصاً قد اكمل . ويجد خرقاً في ثياب عشيرته قد رتق. فليست قيمة الانسان في الحياة بشيء وليست مجاهده بمجدة . واكتشافاته بمفيدة واختراعاته بناجعة ان لم يكن القصد منها تسهيل امر لبني الانسان . او تقديم دواء لعلاتهم نعم ان لذة العامل المجتهد والخادم الامين تنحصر كلها في ان يرى قومه والنوع البشري يتنعمون في مجهودات عقله ومستخرجات فكره . كما ان الغني العاقل لا تلذ له أمواله الا اذا رآها تفك ضيقات ذوي الحاجات . ويتقلب في ثمارها ذوو الفاقات . فليس كمال الانسان في الوجود الا عند ما يرى نفسه مكملاً حقيقياً للهيئة الاجتماعية

والعاقل العاقل من نظر في نقائص الامة فصرف جهده وجهاده عسى ان يزيل بعضاً منها . او يخفف عبئاً من اثقالها

لذلك نرى حضرة الاستاذ الماهر والطبيب البارع الدكتور مارك حبشي وقد صرف جل عنايته الى علاج داء قد تأصلت جراثيمه في جسم الامة . واستعصى شفاؤه على انطس الحكماء

أجل فقد جاءتنا منه نبذة موضوعة بالافرنسية تبشرنا بناجع الدواء للشفاء من داء الرضاعة الذي ضربت به الامة فكان سبباً لهلاك كثير من الارواح الصغيرة وقد جعله تمهيداً لمشروع هو في الحقيقة من اجل المشروعات . وعمل من افيد الاعمال التي تعود على ابناء مصر بصيانة الارواح واعني به مشروع ايجاد معهد للمرضعات يسعى وراء ترقية حالهن وتدريبهن على احدث الطرق الطبية

ولنا من نهضة الامة الاخيرة للاهتمام بشؤون الصحة العامة ما يجعلنا نؤكد بان هذا المشروع الجليل سيجد انصاراً قد وهبوا قواهم العلمية والعملية لخدمة بني الانسان

فيقومون باحياء هذا المعهد الجليل حتى يُسكتوا اصوات هؤلاء الآلاف من الارواح المائنة التي يخرج صداها من شاطئ الجهالة

هذا والكتاب في حد ذاته مفيداً جداً جدير بعناية العائلات وقد قسمه واضعه الى جملة ابواب ان شاء الله نأتي على ترجمة بعضها بمجلتنا حتى لا نحرم قرائنا من الانتفاع بها

اسماء المشتركين الذين حلوا اللغز الوارد بالعدد العاشر « برتقال »

عزيز افندي يوسف عزمي بالعباسية
الآنسة فايقة تادرس بمصر
حسان محمد بدر بطنطا
نصر افندي سعد بالسكة الحديد بمصر
تكلا افندي عريان
اخنوخ افندي يوسف بمدرسة الاقباط بمصر
اسكندر افندي ابرهيم يوسف بالمدرسة الخديوية بمصر
محمد افندي فؤاد بالبنك الزراعي بمصر
الآنسة بلانش لبيب مسيحه بالزقازيق
« فكتوريا البياضي باسكندرية
ناشد افندي رزق بدفشو
الشيخ محمد ابرهيم المنوفي بابشان
الدكتور عبد الرحمن افندي عمر طبيب مستشفى الفيوم
الآنسة اثيناه استينو بالزيتون

خليل افندي ابرهيم رئيس قسم اول مديرية الفيوم
شفيق افندي الدسوقي بالهمّه . ابشان
الخواجه مقصود داغر بطنطا
رياض افندي عطاالله بالمالية بمصر
الدكتور ابرهيم افندي سليمان حكيم اسنان بباب الخلق بمصر
اسطفان افندي عبد المسيح باسيوط
جبره افندي عبد الملك بمصلحة الري
ذكي افندي ناشد معاون بوستة الزقازيق
الآنسة سليمه دوس روفائيل بسوهاج
الآنسة روزينه واصف موسى باسكندرية
ويصا افندي عبد الشهيد ناظر مدرسة الامريكان بالاقصر
ناشد افندي سامي بالصحة بمصر
عزيز افندي يسطس بالخرطوم
عباد افندي برسوم بسنورس

| | |
|---|---|
| الانسة ماري ارمانيوس سليمان بمصر | جرجس افندي عوض بالسبتيه |
| الانسة ايجيني مسابكي باتباي البارود | مينا افندي راغب بيور سعيد |
| ايليا افندي مكسيموس وكيل بوستة قنا | كامل افندي برسوم بمصر |
| الخواجه مشرقي قريصه من اعيان صدفا | الآنسة جوليا ايلياس بسوهاج |
| معروف افندي كامل باسكندرية | نقولا افندي اسطفان بالسكه الحديد بمصر |
| بولس افندي مقار باسيوط | ابرهيم افندي داود بينها |
| الآنسة ماري ارمانيوس سليمان بمدرسة | فرج افندي فهمي بميت الخولي عبدلا |
| الامريكان بمصر | بولس افندي خليل ناظر مدرسة |
| عبد السلام افندي سعد باسيوط | الامريكان بمنوف |
| الخواجه ميخائيل بشارد بقنا | الآنسة منيره صليب بمدرسة حصة برمنا |
| الآنسة اوليفياع . عبد الشهيد بالاقصر | لطيف افندي نخله بالخرطوم |
| سامي افندي تادرس معاون بوستة قنا | متى افندي ميخائيل بالخرطوم |
| فلسطين افندي سلامه معاون بوستة قنا | حبيب افندي سيفين بالخرطوم |
| اسكندر افندي فهمي المصري باسكندرية | الآنسة بلسم محارب بالاقصر |
| كراس افندي بطرس بالدوير بسدفا | القس فرج بقطر بقوص |

وقد حاز الجائزة عزيز افندي يوسف عزمي بالعباسية بمصر وهي قلم حبر امريكاني بريشة ذهب من اجود جنس

## ﴿ لغز هذا العدد ﴾

ألا اخبروني أي شيء رأيتم . من الطير في ارض الاعجام والعرب . قديم حديث قد بدا وهو حاضر . يصاد بلا صيد وان جد في الطلب . ويؤكل احياناً طبخاً وتارة قلياً ومشوياً اذا دس في اللهب . وليس له لحم وليس له دم وليس له رأس وليس له ذنبُ . ولا هو حي لا ولا هو ميت ألا اخبروني ان هذا هو العجب

ومستعطى جائزة لمن يحله اولاً

## ﴿ فرصة ثمينة لحضرات المشتركين ﴾

نظراً لانتهاء سنة المجلة الاولى وخدمة لحضرات المشتركين الكرام قد اتفقنا مع حضرة الفاضل نجيب افندي متري صاحب مكتبة ومطبعة المعارف بالفجالة على تجليد اعداد السنة الاولى تجليداً متقناً مبصوماً عليها اسم المجلة واسم صاحبها بماء الذهب وذلك بقيمة وجيزة جداً وهي اربعة غروش صاغ فكل من اراد الانتفاع بهذه الفرصة عليه ارسال الاعداد لصاحب المطبعة المذكورة ومعها قيمة التجليد واجرة البريد

## ﴿ استلفات نظر ﴾

ارجو حضرات المشتركين الذين لم يسددوا قيمة الاشتراك عن السنة الاولى ان يتكرموا بارسالها الى ادارة المجلة بحوالة على بوستة الفجالة وأتعشم في حضراتهم ان لا يخيبوا رجائي هذا لعلمهم بان الاعمال لا تقوم الا بالمال ولحضراتهم مني وافر الشكر والثناء

## فضل الأم على الابن

( تابع ما قبله )

مد لنا يدك وانشلنا من تعاستنا وخفف بلوانا وارثي لحالنا . لا أطلب منك هذا لاجلي فأنا شرير أثيم لا أستحق رحمتك ولكن أطلب منك ذلك لاجل والدتي البائسة المسكينة . ألهمني يا الله بما أفعله لاخفف عنها آلامها وأردّ لها صحتها . أنا لا اريد أراها تموت بسبب جنايتي الاولى فارحمني يا الله !

لم انتهِ من ترديد صلاتي هذه حتى شعرت بيد أجنبية تجتذبني فاذا برجل خلفي يسألني

— ماذا يبكيك يا ولدي وعلامَ تندب ؟

فقلت له دعني يا سيدي فانا أتعس مَن في الوجود فقد تركتُ والدتي في المنزل تحتضر ولا أجد أمامي واسطة تخفف عنها آلامها

فقال هيا بنا اليها واسرع معي في المسير فان وقتي ثمين ولا يمكني محادثتك طويلاً فاشرح لي حكايتك في الطريق . ومع انه كان يقول لي ذلك بلهجة الآمر فقد شعرت ان العناية ارسلته ليخفف عنا لوعتنا فتبعته وسرنا الى المنزل فعلمت منه في الطريق انه طبيب فقال بما ان والدتك مريضة فيمكن فحص حالتهـا و وصف الدواء اللازم لها لعل حالتها تكون مرجوة الشفاء فشكرته على عنايته وانسانيته ولما استأنست به حكيت له ما كان من أمري وكيف قامرت وكيف خسرت راسمالي الاول فكان يصغي لحديثي و يسألني من لحظة لاخرى عن اعراض مرض امي . فلما وصلنا الى المنزل فحصها فحصاً جيداً وأخرج من جيبه دفتراً صغيراً وكتب على ورقة فصلها منه الدواء اللازم ووصف لي « اجزاخانته » ومنزله وأمرني بالذهاب الى الاجزاخانة حالاً واحضار الدواء منها وقبل ان يبرح المنزل القى بنظره على صندوق البضاعة فقطع ورقة اخرى من دفتره وكتب عليها بضعة كلمات لم أفهمهـا وأمرني بعد احضار الدواء ان أقصد بها منزله وأنتظر الجواب

فلما احضرت الدواء واعطيت والدتي منهُ حسب وصفته شعرت براحة تامة وخف عنها السعال نوعاً وطلبت ان تستريح قليلاً لان السعال كان حرمها لذة النوم فتركتها مستريحة وذهبت بالورقة الثانية لمنزله فخرجت لي منه سيدة جميلة هي زوجة الطبيب فناولتها الورقة فاخذتها مني و بعد تلاوتها تأملت في صندوق البضاعه ثم قالت يا ولدي ان البضاعة التي تحملها يظهر عليها انها جديدة مع انها كلها من بقايا الدكاكين وانت مضطر ان تدفع فيها الثمن الذي يطلبونه منك ثم تعرضها للبيع فاجياناً يشترونها منك واحياناً لا تروق للشاري واذا اتفق ان واحداً او واحدة اشترى منك مرة فلا يعود اليك ثانياً لانه يكون عرف حينئذٍ نوع البضاعة

فقلت لها نعم يا سيدتي هذا صحيح ولولا حداثتي وقلة اختباري لامكني اميز بين البضاعة الرائجة والبضاعة المزجاة

فقالت ياولدي ان زوجي اهتم بك كثيراً واوصاني بمساعدتك لذلك رايت أن اقدم لك نصيحتي واول ما يجب عليك عمله ان تتخلص من كل البضـاعة التي

تحملها فاجتهد في تصريفها بالثمن الاصلي وسأعطيك خطاباً لاحد عملائي يفتح لك اعتماداً عنده و يعطيك بعشرة فرنكات من البضاعة المتينة التي يسهل عليك تصريفها وسأعطيك كذلك خطابات توصية لكثيرات من صديقاتي اوصيهنّ ان يشترين من بضاعتك و بهذه الطريقة يمكنك تكتسب ثقة زبائنك فمن تشتري منك مرة لا تلبث ان تعاملك دائماً متى تحققت من متانة الاصناف التي تبيعها

فشكرت هذه السيدة الفاضلة كثيراً وعولت على اتباع نصائحها وقبل ان انصرف من عندها قالت اسمع ياولدي انك اذا سرت في عملك بأمانة وصدق فانه لايمضي عليك زمن حتى تكتسب ثقة الذين يعاملونك وتتوسع حينئذٍ في اشغالك وتستفيد من ارباحك. اما اذا لم تتبع هذه النصائح واستمريت ان لاتحمل في صندوقك غير البضائع المغشوشة فانك تكون خائناً في عملك ولا يلبث الذين يعاملونك ان يعتبرونك كلص في اثواب بائع . ثم سلمتني الخطابات التي كتبتها وناولتني قطعة بعشرة فرنكات وقالت خذ هذه القطعة ولا تظن اني اتصدق عليك بها فهي بصفة سلفة وقتية تساعدك على تحسين احوالك وعلى قضاء ما يلزم لوالدتك من الضروريات ومتى خدمتك الظروف واصبحت في سعة عليك بردها اليّ فكما تنتفع انت بها الآن يمكن ان انفع بها غداً غيرك من المحتاجين واذا لم تردها اليّ فانك لا تضرني ولا تجني على نفسك فقط بل تجني على كثير من الفقراء المستحقين لان هذه القيمة لا تخصني بل تخص صندوق الفقراء

فاخذتها منها وحاولت ان اشكرها فتلعثم لساني ولم اجد من الالفاظ ما اعبر لها به عن عظيم شكري لها ولمعروفها فقالت ليس الآن وقت الشكر فان لديك ما هو أهم منه اذهب حالاً واعتني بأمر والدتك المريضة فانصرفت وانا اردد شكرها طول الطريق

فردريك — لا شك ان هذه السيدة من الفاضلات فقد اسرتك باحسانها ولكنني لو كنت في مكانها كنت لا اطلب منك رد العشرة فرنكات واكتفي باعتبارها صدقة انت محتاج اليها في ظروف مثل ظروفك

« البقية تأتي »